اذا

لولا الهوى عطشت لم تروا بالمطر لو ذاقت الحب ارض الله لاشتعلت اشجارها بالهوى فيها عن الثمر لبيس الحديد ولا الصم الجبال

فكدت اقوى على البلوى من البشر انتهى **كلام في السماع** لبعض اخواننا سمعت صاحبنا احمد بن مسعود

ابن شداد المقري الموصلي بمنزلي بمدينة الموصل سنه احدى وستمائة يقول السماع سر من اسرار الله تعالى

لاعادل القلوب الابرار وهي لطيفة من لطائف الغيوب التي هي قوت القلوب فاذا مررت بسر به فسر به وقف

مع اهله على قدم التدلل وامط عنك ردا التدلل فانك لن تدرك الارب الا بلزوم الادب ولن تبلغ المقصود

الا بحفظ العهود ومن رام قضا الاوطار اقتحم ركوب الاخطار فاذا برز لك توقيع لم يبين فهذه علامة عناية

اصلها ثابت في القدم وفرعها نابت ظهر الى الوجود من عين العدم مشير اليه في قوله تعالى الست بربكم فلما

كمنت نار قوله في زناد قالوا بلى قرعتها صفي الصفا بواسطة هذه الايات فبرقت بارقة من تلك

النغمات فسمت تلك الارواح الى تلك النسمات وشف الجوهر الروحاني في العرض الانساني فلما

تنسمت الارواح وسمت الهمايم وسمت طارت باجنحة الطرب الى سما الطلب ورتعت في رياض

الانس وكرعت من حياض القدس فلما انبسطت على بساط البسيطة وتعززت بعز العزايم

النشيطة ثبتت اقدام اقدامها وناحت حمام حمامها وغردت بلابل بلبالها وانشدت بلسان حالها

ابدا تحن اليكم الارواح ووصالكم ريحانها والراح وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم والى زمان لقاكم ترتاح

وارحمتا للعاشقين تحملوا ثقل المحبة والهوى فضاح بالسر ان باحوا تباح دماوهم وكذا دما الباحين تباح

حكاية الضادي حدثنا احمد بن مسعود انا رسلان البغدادي قال كان بالبصرة رجل يكثر من ذكر الضادات

حتى وسم بالضادي وكان قاضيها يتمنى ان تقع اليه حاجة ليسمع كلامه فدخل عليه بعض حجابه يوما وقال

يا سيدي الضادي بالباب فقال ايذن له فحضر وما تكلم بضادات وهو ان يقول السلام عليك ايها

القاضي ان فلانا ظلمني وانا ضعيف فاقول له الظلم بالظا وليس بالضاد فاتهم فدخل عليه وقال

السلام عليك ايها القاضي الافضل ابن الافاضل ان ضرار بن ضمرة الضبي هضمني وعضني وضلع ضلع

واخذ ضيعة لي على الغياض بالضيع اعترضها ضمانا ولم يعوضني عنها وانت ايها القاضي غضبان على

معرض عني بتعرض لعرضك ان تقضي الى ضرار بن ضمرة الضبي وتحضر لك احضارا وتفرض

عليه فرضا ليخضع ويضرع ويعوضني البعض عن الضمان فاني ضعيف متضعف من بين الضعفاء

فاهضمني بضوضايه قال فاقبل القاضي على خصمي وقال له ان خصمك هذا المجنون انطلق وخذ الضيعة

فلما

فلما ولى القاضي باهداله وانشد يا من قرض القاضي لم ارضى لكن يرضى اهدا في القضا فرض بان ترضى ولا ارضى

قضى قاضيك في ارضي فخذ الينا لم يقضى فاين المعوض المفروض لاعراض والاقراض ضعاف هضم ضيم

مضت صنيعتهم ايضا فاستغرق القاضي منه ضحكا ووقع له بالضيعة **خليفة امين وعدل في حال**

شغله باللهو والغزل احتجب عبد الرحمن بقرطبة عن الناس سنين كثيرة في اكل وشرب ولهو وطرب فدخل عليه

بعض من له عليه ادلال فقال يا امير المومنين اشتغلت باللهو عما قلدته من امور المسلمين وفوض اليك من

القيام بهم والنظر في مصالحهم ورعي حق الله فيهم فقال يا هذا السبل امنة قال نعم قال قاضيكم عادل قال نعم قال

عدوكم مقهور قال نعم قال فما تريدون مني ودخل على هذا الخليفة يوما ارسال الافرنج وقد ظهر لهم من عظيم

الملك ما يرعبهم بسط الحصر لهم من باب قرطبة الى باب الزهرة مدة فرسخ وجعل الرجال عن يمين الطريق

ويساره بايديهم السيوف الطوال العراض مجردة يجمع بين سيف اليمين وسيف الايسر حتى صار كالعقد

للخيام وامر بالارسال ان يمشوا بين تلك في ظلالها ساباطا فدخلهم من الرعب ما لا يعلم الا الله فلما وصلوا

الى باب الزهرا فرش لهم الديباج من باب المدينة الى مقعده على تلك الحالة من الترهيب واقام في مواضع مخصوصة

حجابا لهم الملوك قعودا على كراسي مزخرفة عليهم الذهب والحرير فما يرون حاجبا الا يسجدون له يتخيلون بانه

الخليفة فيقال لهم ارفعوا رووسكم هذا عبد من عبيده الى ان وصلوا الى ساحة مفروشة بالرمل والخليفة في

وسطها قاعد عليه ثياب خلقة قصار يساوي كل ما عليه اربعة دراهم وهو قاعد على الارض مطرق بين يديه

مصحف وسيف ونار فقيل للرسل هذا السلطان فسجدوا فرفع راسه اليهم قبل ان يتكلموا وقال لهم ان

الله عز وجل امرنا يا هولاء ان ندعوكم الى هذا واشار الى كتاب الله فان ابيتم فهذا واشار الى السيف وان

ابيتم فهذا واشار الى النار فملوا منه رعبا هكذا هكذا تعتز دين الله والا فلا **لا ومن النصايح**

ما كتبنا به الى السلطان عز الدين الغالب بامر الله جوابا عن كتاب وصل الينا منه بسم الله الرحمن الرحيم

وصل الاهتمام السلطاني الغالبي بامر الله العزي ادام الله عز سلطانه الى وليه الداعي له فتعين عليه

الجواب بالوصية الدينية والنصيحة السياسية الالهية على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمله الكتاب الى ان

يقدر الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول

الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وقد قلدك الله هذا الامر واقامك نايبا في بلاده ومتحكما بما يوفق اليه في

عباده ووضع لك ميزانا مستقيما تقيم فيهم واوضح لك محجة بيضا تسلك بهم عليها وادعوهم اليها على هذا الشرط

Copyright © King Saud University